الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٤ | الجزء : ١ | يناير - أبريل ٢٠٢٢ م

دراسة صوتية للحروف الصحيحة المشَبَّهة بحروف العلة

Phonological Study of Regular Letters Similar to Irregular Letters

د. خضر بن محمد تقي الله بن مايابى

أستاذ مشارك للغة العربية بقسم المواد العامة بكلية ينبع الجامعية بالهيئة الملكية للجبيل وينبع

البريد الإلكتروني: kuder.mayaba@gmail.com

المستخلص:

عنوان البحث: (دراسة صوتية للحروف الصحيحة المشبّهة بحروف العلة)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين وبعد:

من خلال بحثي واطلاعي في كتب النحو واللغة لاحظت أن العلماء يُشبّهون بعض الحروف الصحيحة بحروف العلة، ويُشبّهون بعض الحروف الصحيحة بالحروف المشبَّهة بحروف العلة، ولم أقف-حسب اطلاعي-على من يجمعها ويذكر علّة واضحة في تشبيه هذه الحروف الصحيحة بحروف العلة، فعقدت العزم على جمعها، ودراستها دراسة صوتية، والبحثَ عن علة تشبيهها بحروف العلة.

منهج البحث: اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على جمع الحروف الصحيحة المشَبَّهة بحروف العلة، ووَصْف مخرج الحرف وصِفَتِه، وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة والمعاجم العربية والنحو والصرف وعلم الأصوات وعلم التجويد، ومقارنة أقوال العلماء الأوائل بأقوال المعاصرين، مع الاستعانة بالرسوم والصور التوضيحية لمخرج كل حرف؛ وذلك للوقوف على العلة الحقيقية في تشبيه بعض الحروف الصحيحة بحروف العلة.

وقد قسمت الحروف الصحيحة المشَبَّهة بحروف العلة إلى ثلاثة أقسام حسب أقوال العلماء:

القسم الأول: الهمزة حرف مختلف فيه بين العلماء.

القسم الثاني: (الميم والنون والتاء) حروف صحيحة مُشَبَّهة بحروف العلة.

القسم الثالث: (اللام والسين والهاء)، حروف صحيحة مشبَّهة بحروف صحيحة مشبَّهة بحروف العلة.

حدود البحث: يقتصر البحث على دراسة الحروف الصحيحة المشبَّهة بحروف العلة دراسة صوتية، للوقوف على علة التشبيه.

الدراسات السابقة: لم أقف-حسب اطلاعي-على بحث يجمع الحروف الصحية المشبَّهة بحروف العلة، ويذكر أقسامها، وعلة تشبيهها بحروف العلة.

Abstract:

Title: (Phonological Study of Regular Letters Similar to Irregular Letters)

In the course of the researcher's research into the literature on grammar and language, it was noticed that scholars liken some regular letters to irregular letters, and they liken some regular letters to letters similar to the irregular letters, and the researcher is not aware –to the best of his knowledge- of anyone that has compiled them and mentioned a clear reason for the similarity between these regular letters with the irregular letters, this informed the resolve to compile them, and study them phonologically and search for the reason of their similarity to the irregular letters.

Research method: The researcher adopted the descriptive analytical approach that relies on the compilation of the regular letters that are similar to the irregular letters, and a description of the place of articulation of the letter and its description, this was done by citing references from the literature on language and Arabic lexicon and grammar and etymology and phonology and science of Qur'an recitation, and by comparing the statements of the earlier scholars with those of the contemporary ones, with the use of drawings and explanatory pictures of the place of articulation of each letter, this is to identify the real reason behind the similarity of some regular with the irregular letters.

The researcher categorized the regular letters that are similar to the irregular letters into three divisions based on the statements of the scholars:

The first division: Hamza is a letter disagreed upon by the scholars.

The second division: (meem and nuun and taa) are regular letters similar to irregular letters.

Research limitation: The research is limited to the study of regular letters that are similar to irregular letters phonologically, in order to discover the reason behind their similarity.

Literature review: The researcher is not aware –to the best of his knowledge- of any research that has compiled the regular letters that are similar to the irregular letters, and a mention of its divisions, and the reason behind their similarity with the irregular letters.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

من خلال بحثي واطلاعي في كتب النحو واللغة لاحظت أن العلماء يشبِّهون بعض الحروف الصحيحة بحروف العلة، ويُشَبِّهون بعض الحروف الصحيحة بالحروف المشبَّهة بحروف العلة، ولم أقف-حسب اطلاعي-على من يُفْرِد بحثا خاصا يجمع فيه الحروف الصحيحة المشبَّهة بحروف العلة، ويذكر أقسامها ويُبَيِّن علة تخصيصها بالشَّبَه بحروف العلة دون غيرها من الحروف، فعقدت العزم على جمع هذه الحروف الصحيحة، ودراستها دراسة صوتية، والبحث عن علة تشبيهها بحروف العلة في بحث بعنوان (دراسة صوتية للحروف الصحيحة المشبَّهة بحروف العلة)، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على جمع الحروف الصحيحة المشَبَّهة بحروف العلة، ووَصْف مخرج الحرف وصِفَتِه، وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة والمعاجم العربية والنحو والصرف وعلم الأصوات وعلم التجويد، ومقارنة أقوال العلماء الأوائل والمعاصرين، مع الاستعانة بالرسوم والصور التوضيحية لمخرج كل حرف؛ وذلك للوقوف على العلة الحقيقية في تشبيه بعض الحروف الصحيحة بحروف العلة.

بدأت البحث بمقدمة، ثم ذكرت بعض التعريفات المختصرة لأهم المصطلحات التي تضمّنها البحث؛ ليَسهُل على القارئ استيعابها، ثم تمهيد ذكرت فيه سبب تسمية حروف العلة بهذا الاسم، وقسمت البحث إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: (الهمزة) حرف مختلف فيه بين العلماء

المبحث الثاني: الحروف الصحيحة المشبَّهة بحروف العلة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حرف الميم.

المطلب الأول: حرف النون.

المطلب الأول: حرف التاء.

المبحث الثالث: الحروف الصحيحة المشبَّهة بحروف صحيحة مشبَّهة بحروف العلة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حرف السين.

المطلب الثاني: حرف اللام.

المطلب الثالث: حرف الهاء.

ثم خاتمة ذكرت فيها ما وقفت عليه من نتائج في هذا البحث.

وأختم بحمد الله سبحانه وتعالى وشكره وتوفيقه بإتمام هذا البحث، ولا يفوتني أن أشكر اللجنة الموقّرة المكلّفة بالنظر في البحث وتحكيمه، وإثراءه بالملحوظات القيمة.

مصطلحات البحث:

الأنفي: صوت رَنِينِيّ يعتمد رَنِينُه على التجويف الأنفي؛ إذ يكون ممرّ الفم مغلقًا عن طريق نزول الطبق (الحنك الأعلى) إلى أسفل؛ مثل: (ن/ و/ م)، ويدعى صوتا خَيْشُومِيًّا [(١)].

الصوت: عَرَض يخرج من النَّفَس مستطيلا متّصلا، حتى يَعرِض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تُثْنِيه عن امتداده واستطالته، فيسمّى المقطع أينما عَرَض له صوتا [(٢)].

الغنة: وهي خروج صوت الحرف من الخيشوم، وحروفها: الميم، والنون [(٣)].

الجهر: صوت موسيقيّ يحدث من اهتزاز الوترين الصوتيين اهتزازا منَظَّما [(٤)].

(١) محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، (مطابع الفرزدق التجارية، الطبعة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢)، ص: ٣١.

(٢) عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ١/١٩.

(٣) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، (دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٣٧٩)، ١/٢٨٣.

(٤) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، (مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الخامسة ١٩٧٥م)، ص: ٢٠.

الهمس: الحرف الذي يَضْعُف الاعتماد على مخرجه عند النطق به، وعلامته أن يبقي النَّفَس جاريا عند النطق به، وعند المعاصرين صوت لا يهتز معه الوتران الصوتيان[١].

الشدة (انفجاري): وهي انحباس الصوت عند النطق بالحرف؛ وذلك لتمام قوة الاعتماد على مخرجه[٢]، وعند المعاصرين صوت يَنْحَبِس معه تيار النَّفَس ثم ينطلق بشكل انفجار طفيف[٣].

الرخاوة: انطلاق الصوت عند النطق بالحرف؛ وذلك لضعف الاعتماد على مخرجه[٤].

الاحتكاكية: الأصوات التي تَصْدُر عندما يضيق ما بين عُضْوَيْن متباعدين من جهاز النطق، مع السماح للهواء أن يتحرك بينهما مُحْدِثا احتكاكا مسموعا (الأصوات الرخوة)[٥].

(١) أنيس، مصدر سابق، ص:٢٢، وينظر الصالح، مصدر سابق، ص٢٨١.

(٢) ابن جني، مصدر سابق، ١/٧٥.

(٣) الخولي، مصدر سابق، ص:٢٥.

(٤) ابن جني، مصدر سابق، ١/٧٥.

(٥) رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، (القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة ١٤١٧)، ص:٣٤، وينظر الخولي، مصدر سابق، ص:٧١.

التمهيد

حروف العلة وسبب تسميتها

حروف العلة هي الألف والواو والياء، وقد اختلف العلماء في سبب تسميتها بحروف العلة على ثلاثة أقوال:

أولها: سُمِّيَت بحروف العلة لأنَّه يَعْتَرِيها التغيير بالقلب والإسكان والحذف، أي أنها لا تبقى على حالها في كثير من المواضع، فهي مُعْتَلَّة في نَفْسِها من باب إضافة الشيء إلى صفة من صفاته؛ قال ابن الحاجب: "وإما لأنَّها حروف تعتلّ في أنفُسها فتكون إضافتها كإضافة حروف الاستعلاء، فأضفناها إلى صفة من صفاتها، كما تقول: رجل علم، وليس المراد هنا الإضافة التي في اصطلاح النحويين من مَنْعِهم إضافة الصفة إلى موصوفها أو العكس"(١).

ثانيها: سُمِّيَت بحروف العلة لأنَّها تَعُلّ ما تَتَّصِل به فتُحْدِث فيه التغيير؛ لِكَثرة استعمالها في الكلام؛ فلا تكاد كلمة تخلوا منها أو من بعضها وهي الحركات؛ قال ابن عصفور: "ألا ترى أنه لا تَخْلُو كلمة منها أو من بعضها؛ أعني الحركاتِ: الضَّمَّةُ والكسرةُ والفتحةُ؛ لأنَّ الضَّمَّةَ بعضُ الواو، والكسرةَ بعضُ الياء، والفتحةَ بعضُ الألف"(٢).

فتكون من باب إضافة الشيء إلى أثَرِه الذي يُحْدِثُه في غيره، قال ابن الحاجب: "لأنَّها تعلّ ما تكون فيه بالتغيير (أي: تُغَيِّرُه)، فتكون إضافتها كإضافة حروف الجر، فإنَّا أضفناها إلى أَثَرِها"(٣).

ثالثها: سُمِّيَت بحروف العلة؛ لأنَّها ضعيفة لا تحتمل الحركة فهي ساكنة في جميع

---

(١) عثمان بن عمر بن الحاجب، أمالي ابن الحاجب (الأردن، دار عمار، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م) ص: ٧٠٢/٢.

(٢) علي بن مؤمن بن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، (بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م) ص:١٤١.

(٣) ابن الحاجب، مصدر سابق، ٧٠٢/٢.

أحوالها؛ ولذلك اختلفت عن غيرها من الحروف التي تحتمل الحركات؛ قال ابن جني: "ولو لم يُعْلَم تَمَكُّن هذه الحروف في الضعف إلّا بتسميتهم إيّاها حروف العلة لكان كافيًا؛ وذلك أنها في أقوى أحوالها ضعيفة، ألا ترى أن هذين الحرفين إذا قَوِيا بالحركة فإنك حينئذ مع ذلك مُؤْنِس فيهما ضعفًا؛ وذلك أنّ تَحَمُّلَهما للحركة أَشَقُّ منه في غيرهما"(١).

(١) عثمان ابن جني، الخصـــائص، (القاهرة، الهيئة المصـــرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة)، ٢٩٣/٢.

المبحث الأول: حرف مختلف فيه بين العلماء (الهمزة)

الهمزة: حرف يخرج من أقصى الحلق، وهو أَبْعَد الحروف مخرجا عن الفم، والهمزة حرف مجهور شديد، والمجهور كما عرفه سيبويه هو الحرف الذي أُشبع الاعتماد في موضعه فلم يجرِ معه النَّفَس [(١)].

ويُعَدّ ابن سينا مِن أوائل مَن وصف الجهر في الهمزة ، وما يحدث للجهاز الصوتيّ عند نطقه للهمزة وصفا دقيقا مُتَأَثِّرا في ألفاظه بصنعة الطب، فيرى أن الجهر في الهمزة يَحْدُث " نتيجة حَفْز قويّ من الحجاب وعَضَل الصدر لهواء كثير، ومن مقاومة الطِّرْجِهَاليّ الخاصر زمانا قليلا لِحَفْزِ الهواء ثم اندفاعه إلى الانْقِلاع بالعَضَل الفاتحة وضغط الهواء"[(٢)]؛ فابن سينا يتفق مع سيبويه في وصفه للجهر بانحباس الهواء ثم اندفاعه، والطِّرْجِهاليّ الخاصر: هو مِفْصَل يربط بين الغُضْروف الحلقي والغُضْروف الهرمي [(٣)]، وربّما لم يُوَفَّق العلماء الأوائل في وصف الهمزة بشكل دقيق؛ لأنهم لم يكونوا يعرفون شيئا عن فتحة المزمار وإمكانية غلقها [(٤)].

ويرمز للهمزة بالرمز (ʔ)، وهو حرف مختلف في وصفه عند علماء اللغة المعاصرين، فيرى دانيال جونز أن الهمزة صوت حُنْجُرِيّ ذو وقفة انفجارية لا هو بالمجهور ولا بالمهموس؛ لأنّ وضع الأوتار الصوتية حال النطق بها لا يسمح بالقول بوجود ما يسمى بالجهر، أو ما يسمى بالهمس، ويرى هفنز أن الهمزة صوت مهموس؛

(١) عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب (القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ص:٤/٤٣٤.

(٢) الحسين بن عبد الله ابن سينا، أسباب حدوث الحرف، (دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية) ص:٧٢.

(٣) موقع ويكيبيديا، ar.m.wikipedia.org.

(٤) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي (القاهرة، عالم للكتب ،١٩٩٧) ص:٣٤٥.

لعدم اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بها [١].

الشكل رقم (١)

صورة توضيحية لمخرج الهمزة

والهمزة حرف شديد؛ والشديد عند سيبويه هو الذي يمنع الصوت من الجريان عند النطق به، قال سيبويه: "ومن الحروف الشديد، وهو الذي يمنع الصوت أن يجريَ فيه وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء؛ وذلك أنك لو قلت: أَلْحَجْ ثم مددت صوتك لم يجرِ ذلك"[٢].

ويسميها المعاصرون (انفجارية)؛ لانحباس الهواء عند النطق بها ثم انفجاره وخروجه، ويرى الدكتور كمال بشر أن سيبويه كان دقيقا في وصفه للشدة والرخاوة؛ إذ يقول: "وتفسيرنا لمصطلحي الشدة والرخو بالوقفة والاحتكاكي؛ يعني بكل وضوح اتفاق صُنع سيبويه في مُجْمَلِه اتفاقا يكاد يكون تاما مع ما جرى عليه العمل من رجال الأصوات عند تصنيف الأصوات، بقطع النظر عن اللغة المعيّنة -فلِلّه دره- وما أعمق تفكيره، والفرق-إن كان هناك فرق-هو أنّ سيبويه لم يَلْتَفِت إلى الحَدَث الثاني المصاحب للوقفة (وقوف الهواء) وهو الانفجار؛ إذ المعروف أنّ كلّ وقفة خالصة يعْقُبُها انفجار سريع مفاجئ"[٣].

واختلف العلماء في نسبة الهمزة إلى حروف العلّة على قولين:

---

(١) أنيس، مصدر سابق، ص:٨٣، ينظر، كمال بشر، علم الأصوات، (القاهرة، دار غريب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠) ص: ١٧٦.

(٢) سيبويه، مصدر سابق، ٤/٤٣٤.

(٣) بشر، مصدر سابق ص: ٢٠٤.

القول الأول: أكثر علماء النحو واللغة يرون أنّ الهمزة حرف صحيح مُشَبَّه بحروف العلة وليس منها؛ قال سيبويه: "وليس حرفٌ أقرب إلى الهمزة من الألف"[(١)]، وقال المبرد: "وذلك لأنَّ الهمزة ليست من حروف العلَّة"[(٢)]، ووافقهم من علماء التجويد ابن الجزري فقال في كتابه النشر: "الصواب اختصاص هذه الثلاثة–حروف العلة–بالجوف دون الهمزة؛ لأنّهنّ أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يَتَّصِلْنَ بالهواء بخلاف الهمزة "[(٣)]، وأصحاب هذا القول اعتمدوا على ثلاثة أسباب:

الأول: أنّ الهمزة تَقبل الحركات الثلاث؛ وتكون حرفا صحيحا في المواضع التي لا يصحّ فيها حرف العلة نحو: كلأ، بعكس حرف العلة إذا تحرّك وانفتح ما قبله وجب إعلاله نحو: عصوَ ورحيَ؛ قال ابن الأنباري: "والذي يدل على ذلك أنّ الهمزة تَصِحَّ حيث لا يَصِحُّ حرف العلة، ألا ترى أنّ حرف العلة إذا تحرّك وانفتح ما قبله وجب إعلاله نحو: عصو ورحى، والهمزة إذا تحركت وانفتح ما قبلها لا يجب إعلالها نحو كلأ "[(٤)].

الثاني: الشَّبَهُ بين الهمزة وحروف العلة من جهة ما يعتريها من التغيير بالتسهيل

(١) سيبويه، مصدر سابق، ٤/٤٣٤. وينظر. ابن عصفور، مصدر سابق ص: ١٤١، ومحمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، (القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م)، ١/١٩.

(٢) محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، (بيروت، عالم الكتب)، ١/١١٥.

(٣) محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، (المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥)، ٣/ ٥٢٨.

(٤) عبد الرحمن بن محمد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، (المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ٢/٦٦٥.

والحَذف والإبدال كما يعتري حروف العلة من حذف وإبدال [(١)].

فَقَلْب الهمزة وتغييرها من باب إبدال الحروف بعضها ببعض نحو: (راس) في (رأس) و(أصيلان) و(أصيلال)، ولا يعتبر إعلالا ولا يُعْتدّ به، بعكس حروف العلة فإنما يعتريها من تغيير يعتبر إعلالا يُعْتَدُّ به؛ لأنَّ الإعلال أصل فيها؛ قال ابن الأنباري: "وإنما يُعتَدّ بإعلال حرف العلة؛ لأنَّه الأصل في الإعلال، وإذا كان قَلْبُ الهمزة غير مُعتَدّ به لم يكن ههنا إجراؤه على الأصل يؤدي إلى الجمع بين إعلالين" [(٢)].

الثالث: التقارب الصوتي بين الهمزة وحروف العلة؛ إذ هي أبعد الحروف مخرجا عن الفم، وأولها مخرجا من جهة مجرى الصوت الذي تخرج منه حروف العلة الجوفية الهوائية، قال ابن سيده: "ثم الهمزة فهي أحق بالزيادة مما لا يُزاد من حروف المعجم؛ لشَبَهِهَا بحروف العلة من جهات الحذف وجعلِها بين بين، وقَلْبِها على حركة ما قبلها، ومِنْ أجل أنَّها من أقصى الحلق فإذا أُبدلت أولا جَرَى اللسان إلى جهة القُدَّام، فهذا يَطَّرِدُ عليه الإبدال؛ فلِاجتماع الشّيئين من مناسبة حروف العلة، وأنَّها من أقصى الحلق يستمرُّ بها اللسانُ لإخراج الحرف، فجاز أن تُبْدلَ من غيرها" [(٣)].

فالهمزة على هذا القول ليست من حروف العلة وإن شاركتها في التغيير والتقارب الصوتي؛ ولذلك قال الرضي: "وإنْ شاركتها في هذا المعنى لكن لم يجرِ

(١) ابن عصفور، مصدر سابق، ص:١٤١؛ أبو حيان، مصدر سابق، ١٩/١، حسن بن قاسم المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، (دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م)، ١٥٧٤/٣.

(٢) ابن الأنباري، مصدر سابق، ٦٦٥/٢.

(٣) علي بن إسماعيل بن سيده، المخصص، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ١٨٠/٤.

الاصطلاح بتسميتها حرف علة"[١].

القول الثاني: ذهب بعض العلماء إلى أنّ الهمزة حرف علّة؛ وهو قول الخليل، قال ابن درستويه عن الهمزة: "وقد جعلها الخليل من حروف العلة كالواو والياء والألف اللينة"[٢]، وتبعه ابن السراج بقوله: "إنَّ حروف العلة أربعةٌ: الواوُ واليـاءُ والهمزةُ والأَلفُ"[٣]، وابن مالك؛ قال في التسهيل: "والمعتلة هنّ والهمزة" [٤]، أي الحروف المعتلة الثلاثة السابقة والهمزة معها، والسبب عنده في اعتبار الهمزة من حروف العلة لاشتراكها مع حروف العلة في التغيير والعلة والانقلاب، واتفق معهم من علماء التجويد مكي القيسي قال في الرعاية: "وحروف العلة الهمزة وحروف المد واللين الثلاثة"[٥].

ونسبه بعض العلماء للفارسي، ونقل عنه ابن جني ما يدل على أنه يرى أن الهمزة ليست من حروف العلة؛ لأنَّها لا تتفق معها في المخرج، وإنما هي أقرب الحروف مخرجا من الألف، قال ابن جني "لأنّ الألف حرف ضعيف واسع المخرج، لا يتَحمّل الحركة كما قدَّمنا من وصفه، فإذا اضطُّروا إلى تحريكه قَلَبوه إلى أقرب الحروف منه وهو الهمزة، وعلى ذلك ما حكاه أبو زيد فيما قرأته على أبي

(١) محمد بن الحسن الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، ٣٣/١.

(٢) عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيْه، تصحيح الفصيح، (القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامي، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ص:١٧٦.

(٣) محمد بن السري بن السراج، الأصول في النحو، (بيروت، مؤسسة الرسالة)، ٣١١/٣.

(٤) محمد بن عبد الله بن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م) ص: ٣٢٠.

(٥) مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية، (عمَّان، دار عمار، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م) ص: ١٢٨

علي في كتاب الهمز عنه "[(١)].

وأصحاب هذا القول اعتمدوا في قولهم على ثلاثة أسباب:

الأول: الاتفاق في المخرج الصوتي بين الهمزة وحروف العلة؛ إذ هي أبعد الحروف مخرجا عن الفم، وأولها مخرجا من جهة مجرى الصوت الذي تخرج منه حروف العلة، والتي هي حروف هوائية لا حَيِّز لها، قال الخليل: "ثم الألفُ والواو والياءُ في حيِّزٍ واحد والهمزة في الهواء لم يكن لها حَيِّز تُنْسَب إليه"[(٢)]، كما يرى أن الهمزة حرف ضعيف خفي قال-رحمه الله-: "الهمزة صوت مهتوت في أقصى الحلق يصير همزة، "[(٣)]، والمهتوت-كما عرفه ابن جني-هو الحرف الضعيف الذي فيه خفاء [(٤)].

والذي حمل الخليل على القول بأن الهمزة صوت هوائيّ لا حَيِّز له هو اعتماده على الوصف الحسِّيِّ وهو مما يُعْذَر به، فإذا كان المعاصرون مِن أمثال هفنز وجونز اعتمدوا على العلم الفيزيولوجي الذي أَعَانهم على فهم تفصيلات جهاز النطق ومع ذلك اختلفوا في تحديد مخرج الهمزة وصفتها، وإذا كانت التسجيلات الطيفية الحديثة للهمزة قد أظهرتها بصور متنوعة، فكيف ننتظر من القدماء بوسائلهم البسيطة تحديد مخرج الهمزة بدقة. [(٥)]

(١) ابن جني، مصدر سابق، ٨٦/١.

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، (بيروت، دار ومكتبة الهلال)، ٥٨/١.

(٣) الفراهيدي، مصدر سابق، ٣٤٩/٣.

(٤) ابن جني، مصدر سابق، ٧٨/١.

(٥) كل محمد باسل، الدرس الصوتي عند القدماء والمحدثين، (دبي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة ٧٢ محرم ١٤٣٢هـ ديسمبر ٢٠١٠م)، ص:٨٣، وينظر: أحمد مختار عمر، مصدر سابق، ص:٣٤٦.

شكل رقم (٢)

صور توضيحية لحروف العلة

الثاني: لأنَّها قابلة للتغيير والتحويل شـــأنها شـــأن حروف العلة، واعتلالها تغيّرها من حال إلى حال، ودخول بعضها على بعض، واستخلاف بعضها من بعض.

الثالث: أنّ الهمزة تقوم مقام الألف؛ لأنَّها قريبة منها ولاستحالة الابتداء بالألف لأنَّها ساكنة فأقاموا الهمزة مقامها[(١)].

والذي يرجحه الباحث: هو القول بأن الهمزة حرف صـــحيح مُشَـــبَّه بحروف العلة؛ وذلك لثلاثة أسباب:

الأول: أنّ للهمزة مخرجا خاصّـــا بها وهو أقصـــى الحلق، مثل غيرها من الحروف الصحيحة، وهي تختلف بذلك عن حروف العلة؛ إذ هي حروف هوائية لا حَيِّز لها.

الثاني: أنّ مَن قال: بأنَّ الهمزة حرف علة، نظر إلى كثرة ما يعتريها من تغيير فألحقها بحروف العلة، والتغيير الذي يحدث للهمزة من تسهيل وحذف وإبدال؛ بسبب أنَّها حرف يصْعُب نطقه؛ لبُعْدِه عن بقيّة الحروف وثِقَل مخرجه؛ ففي إخراجه شِدَّة ونَبْر يُشْبِه التَّهَوُّع، قال سيبويه: "واعلم أنَّ الهمزة إنَّما فَعَل بها هذا من لم يُخَفِّفْها؛ لأنَّه بَعُد

(١) عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري، أســـرار العربية، (بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ص:١٠٥٨.

مخرجها، ولأنها نبرةٌ في الصـــدَّر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجاً، فثَقُل عليهم ذلك، لأنَّه كالتَّهوُّع"[(١)].

وقال الرضـــي: "الهمزة لما كانت أَدْخَل الحروف في الحلق، ولها نبْرة كريهة تجرى مَجْرى التهَوّع فثَقُلَت بذلك على لســـان المتَلَفِّظ بها، فخفَّفَها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز، ولا ســـيَّما قريش، روى عن أمير المؤمنين علي رضـــي الله تعالى عنه: (نزل القرآن بلسـان قريش، وليسـوا بأصـحاب نبر، ولولا أن جبرائيل عليه السلام نزل بالهمزة على النبي ﷺ ما همزنا)، وحقَّقها غيرهم، والتحقيق هو الأصـل كسـائر الحروف، والتخفيف استحسان"[(٢)].

الثالث: أنّ الهمزة تُبْدَل من حروف العلّة الثلاثة لأنها مُشَبَّهة بها، فتبدل ألفا في نحو (رأس) فتقول (راس)، وتبدل ياء في نحو (بئر وبئس) فتقول (بير وبيس)، وتبدل واوا في نحو (مؤمن) فتقول (مومن).

(١) سيبويه، مصدر سابق، ٥٤٨/٣.

(٢) ابن الحاجب، مصدر سابق، ٣١/٣.

المبحث الثاني: الحروف الصحيحة المُشَبّهة بحروف العلة وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حرف الميم

يرى بعض العلماء أنّ الميم أقرب الحروف الصحيحة إلى حروف العلة [(١)]؛ وذلك لسببين:

الأول: التقارب الصوتي بين الميم والواو في المخرج، قال الفارسي: "فالميم يوافق الواو في أنّهما يهويان في الفم" [(٢)].

وقال المبرد: "وأمَّا الميم فمضارِعةٌ للواو أيضًا؛ من جهة تقاربهما في المخرج، فَتُبْدَل الْمِيم من الْوَاو؛ لأنَّهمَا من مخرج وَاحِد وَإِنَّمَا الْمِيم وَالْبَاء وَالْوَاو من الشّفة" [(٣)]؛ ولذلك أبدلت الواو ميما في قولهم: فَمٌ، والأصل "فَوْهٌ".

قال ابن عصفور: " فأبدلوا من الواو ميمًا لقُرب الميم من الواو" [(٤)]، فالميم عند علماء اللغة الأوائل حرف يخرج من الشفة والخيشوم لما فيه من الغنة، قال المبرد: "لأنَّ الميم تخرج من الشّفة وتصير إلى الخياشيم للغنَّة التي فيها" [(٥)].

---

(١) عمر بن ثابت الثمانيني، شرح التصريف، (الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى،١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، ص:٣٤٣، وينظر، ابن عصفور، مصدر سابق ص:١٤١، ويعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ٣١٧/٥.

(٢) الحسن بن أحمد الفارسيّ، التعليقة على كتاب سيبويه، (الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، ١٩٣/٣.

(٣) المبرد، مصدر سابق، ١٥٨/٣.

(٤) ابن عصفور، مصدر سابق، ص:٢٥٩.

(٥) المبرد، مصدر سابق، ٢٢١/١.

ورمزه عند علماء اللغة المعاصرين (m)، وهو صوت أنفيّ مجهور، يتكوّن حين يمرّ بالحنجرة فيتذبذب الوتران الصوتيان، فإذا وصل في مجراه إلى الفم هبط أقصى الحنك، ولابد فيه من إطباق الشفتين وحبس الهواء ليخرج من الأنف، وبقاء اللسان في وضع محايد [(١)].

شكل رقم (٣)

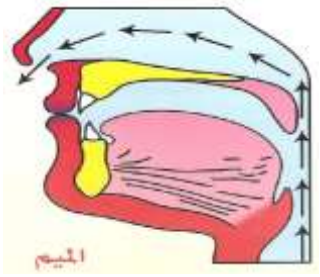

صورة توضيحية لمخرج الميم

والواو عند المتقدمين صوت يحدث بضم الشفتين، وعند المعاصرين صوت يخرج بضم الشفتين وسد الطريق إلى الأنف برفع الحنك الليّن مع تذبذب الأوتار الصوتية [(٢)].

ويرى د. أنيس أنّ مخرج الواو ليس الشفتين كما ظنّ القدماء، بل هو في الحقيقة من أقصى اللسان حين يقترب من أقصى الحنك، غير أنّ الشفتين تستديران حين النطق بها [(٣)].

الثاني: الشبه بين الميم وبين جميع حروف العلة من جهة الغنة الملازمة لصوت الميم، والتي تشبه المد واللين في حروف العلة؛ قال ابن عصفور: "أمَّا الميم فمضارِعةٌ للواو أيضًا من جهة تقاربهما في المخرج، ومضارعةٌ لحروف العِلَّة كلِّها من جهة الغُنَّةِ

(١) عبد التواب، مصدر سابق، ص:٤٣؛ وينظر بشر، مصدر سابق، ص:٣٤٨.

(٢) بشر، مصدر سابق، ص:٣٤٨.

(٣) أنيس، مصدر سابق، ص:٤٣.

التي فيها والشّـبيهةِ باللّين الذي في حروف العِلَّة؛ لأنَّ الغُنَّة فضـلُ صـوت في الحرف كما أنَّ اللّين كذلك"[١].

فالغنة مدّة في الخيشـوم، كما أن اللين والمدّ في حروف العلة مدّة في الحلق، واللين عند علماء اللغة والنحو يُطلق على حروف العلة الألف والواو الياء؛ لأنَّهنّ يخرجن في لين من غير تكلّف على اللسـان في النطق، وعند علماء التجويد صـوت زائد خاص بالواو السـاكنة المفتوح ما قبلها مثل: خَوْف، والياء السـاكنة المفتوح ما قبلها مثل: بَيْت، والألف لا تشـترك مع الواو والياء في اللين، وإنما تتفق معهما في صـوت زائد وهو المد الزائد الذي يُشْـبِه الغنة الزائدة في الميم ؛ ولذلك كانت عبارة المبرد أكثر دِقَّة؛ إذ يقول: "لما فِيهَا من الْمَدّ واللين، حَتَّى تَنْقَطِع عِنْد مخرج الْألف وَالْمِيم فتهوى في الْفَم حَتَّى تتصل بالخياشيم؛ لما فِيهَا من الغنة"[٢].

فالغنة في الميم صوت زائد ملازم لها، واللين والمد صوتان زائدان ملازمان لحروف العلة، وهذا الاتفاق بينهما في الزيادة هو الذي جعل الميم أقرب الحروف الصـحيحة لحروف العلة عند بعض العلماء.

(١) ابن عصفور، مصدر سابق، ص: ١٤١.

(٢) المبرد، مصدر سابق، ١٥٨/٣.

المطلب الثاني: حرف النون

حرف يختلف مخرجه باختلاف حركته، فإن كان ساكنا يخرج من الأنف والخياشيم فيُشْبِه حروف العلة في الغنة، ويُشبِه امتداد الألف في الحلق، قال ابن يعيش: "ومخرجُها إذا كانت ساكنة من الخيشوم، بدليلِ أنّ الماسك إذا مَسَك أنفَه لم يمكنه النطقُ بها، وليس لها فيه مخرجٌ معيّنٌ، بل تمتدّ في الخيشوم امتدادَ الألف في الحلق، ولذلك حذفوها لالتقاء الساكنين من قوله من الطويل:

فَلَسْتُ بآتِيه ولا أستَطِيعُه ولاكِ اسقِني إنْ كان ماؤكَ ذا فَضْلِ

كما يحذفون حروف المدّ واللين من نحو: "رَمى القوم"، "وتُعْطِي ابنَك"[(١)].

وإن كانت النون متحركة فتخرج من طرف اللسان متّصلا باللثة، وفتح مجرى الأنف؛ قال ابن جني: "وأما النون المتحركة فمن حروف الفم، إلا أنّ فيها بعض الغنة من الأنف"[(٢)].

ورمز النون عند علماء اللغة المعاصرين (n)، وهو صوت أنفي مجهور، يخرج من طرف اللسان متصلا باللثة، وفتح مجرى الأنف، وإحداث ذبذبة في الأوتار الصوتية [(٣)].

(١) ابن يعيش، مصدر سابق، ٣١٧/٥.

(٢) ابن جني، مصدر سابق، ٦١/١.

(٣) بشر، مصدر سابق، ص:١٨٨.

شكل رقم (٤)

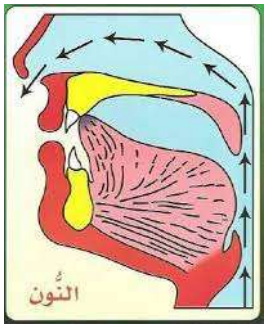

صورة توضيحية لمخرج النون

وشُبّهت النون بحروف العلة للشبه الصوتيّ بينهما من جهة الغنة، وهي صفة ضُعْف تناسب ضعف المد واللين في حروف العلة؛ قال ابن يعيش: "والنون؛ لأنَّه أشبَهَ حروف العلَّة في التّرنم بهَا كالتّلحين لحروف الْعلَّة وَمَا فِيهَا من الغُنّة كَمَا فِي حُرُوف الْعلَّة من المدّ"[(١)].

ولذلك إذا تحركت ذهبت الغنة فضَعُفَ شَبَهُهَا بحروف العلة؛ قال أبو حيان[(٢)]: "لأن الشّبَه إنما هو من أجل الغنة التي تلحقها بعد خروجها من مخرجها من اللسان، وإنما تتبين لها تلك الغنة منها عند سكونها، فإذا تحركت ضعفت، فضعف الشبه فلم تحذف في مثل ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[(٣)]"[(٤)].

ويرى د. إبراهيم أنيس أنها من أوضح الأصوات الساكنة في السمع؛ ولذلك

(١) ابن يعيش، مصدر سابق، ٣١٧/٥.

(٢) ترجمة أبو حيان

(٣)سورة البينة، من الآية: ١

(٤) محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، (دمشق، دار القلم)، ٢٣٦/٤

أشبهت من هذه الناحية أصوات اللين. (١).

ولِشَـــبَه النون بحروف العلة الثلاثة أُبدلت منها؛ فتُبدل ألفًا في نحو: رأيت زيدًا عند الوقف، وياءً وواوًا إذا أُدغمت فيهما نحو: ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾(٢)، و﴿ مِن وَالٍ﴾(٣)، وكذلك تُبدل النون من الواو في النســب في نحو: صــنعاءَ وبهراءَ؛ فتقول: صــنعاني وبهرانيّ، والأصل صنعاويّ وبهراويّ، وأيضًا فإنها تدغم فيما قارب الواو في المخرج وهو الميم في نحو: ﴿مِنمُّكْرِمٍ﴾(٤)(٥).

كما شــبّهوا النون بحروف العلة فأســقطوها من الأفعال الخمســة للجزم كما أسقطوا حروف العلّة من الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم، وتكون ضميرًا في المؤنّث إذا قلت: "يَضْــرِبْنَ"، كما تكون الياء ضــميرًا للمؤنث في "تضــربينَ"، والواو ضــميرا للمذكر في "تضربون"(٦).

(١) أنيس، مصدر سابق، ص:٦٣.

(٢) سورة التوبة، من الآية:٩٩

(٣) سورة الرعد، من الآية:١١.

(٤) سورة الحج، من الآية:١٨

(٥) ابن عصفور، مصدر سابق، ص:٤٦٨؛ وينظر ابن يعيش، مصدر سابق، ٣٧١/٥.

(٦) الثمانيني، مصدر سابق، ص: ٣٨٧.

المطلب الثالث: حرف التاء

حرف مُشَبَّه بالواو والياء من حروف العلة، قال سيبويه: "لأنَّهم جعلوا التاء التي هي حرف الإعراب كالواو والياء "[(١)]، وأكثر العلماء يشبّهها بالواو لسببين:

الأول: التقارب الصوتي بين مخرج التاء وحرف العلة الواو، قال ابن جني: "وكانت التاء قريبة المخرج من الواو؛ لأنَّها من أصول الثنايا، والواو من الشفة، فأبدلوها تاء"[(٢)].

فالتاء صوت شديد مهموس مرقق، يخرج عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، وعند علماء اللغة المعاصرين رمزه (t) وهو صوت أسناني لثوي انفجاري (شديد)، لا تتذبذب له الأوتار الصوتية، مهموس يقف الهواء حال النطق به عند نقطة التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا[(٣)].

شكل رقم (٥)

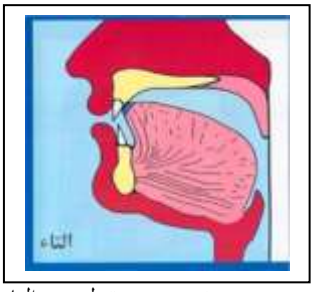

صورة توضيحية لمخرج التاء

وبسبب التقارب الصوتي بينهما أُبدلت التاء من الواو في مواضع كثيرة نحو: تُراث وتُكأة؛ لأنَّهما من: وَرِثتُ وتَوَكّأتُ[(٤)].

---

(١) سيبويه، مصدر سابق، ١٨/١.

(٢) ابن جني، مصدر سابق، ١٥٨/١.

(٣) بشر، مصدر سابق، ص٢٤٩.

(٤) ابن جني، مصدر سابق، ١٦٢/١؛ وينظر: محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ)، ٣٣٦/١٥.

ولذلك قال ابن جني: "قد أبدلوا التاء مكان الواو وليس بعدها تاء فقالوا: أتْلَجَ يُتْلِج، وأتْكأ يُتكِئ، وهذا أتقى من هذا وتقية" وإنما أصله: "أولج، وأوكأ"؛ لأنَّهما من "تَوَلَّجْت وتوَكَّأْت، وأتقى من وقيت، وتقية من وقيت"، فهي فَعِيلَة منه، ولكنهم أبدلوا التاء مكان الواو، فكان ذلك أخف عليهم"[(١)]، ويدل على أنها من الواو؛ لأنّ إبدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء، وعلى الأكثر ينبغي أن يكون القياس[(٢)].

الثاني: الشبه الصوتي بين التاء وجميع حروف العلة، فالتاء حرف يتصف بالهمس وهو من صفات الضعف، وهذا الضعف في الهمس يناسب ضعف المد واللين في حروف العلة؛ قال ابن يعيش: "فأمّا التاء، فمُشبِهةٌ حروفَ المدّ واللين أيضاً؛ لأنَّها حرفٌ مهموسٌ، فناسب هَمسُها لينَ حروف المدّ واللين. ومخرجُها من رأس اللسان وأصولِ الثَّنايا، وهو قريبٌ من مخرج النون، وقد أُبدلت من الواو في "تَاللهِ"، و"تُراثٍ"، و"تُجاهٍ"، و"تُكَأَةٍ"، و"تُخَمَةٍ"، كلُّ ذلك من الواو في "وَاللهِ"، و"الوِراثة"، و"الوَجه"، و"تَوَكأتُ"، و"الوَخامة"، ومن الياء في "ثِنتَين"، و"كَيتَ"، و"ذيتَ"[(٣)].

(١) ابن جني، مصدر سابق، ص: ٢٢٥.

(٢) الاستراباذي، مصدر سابق، ٨٢/٣.

(٣) ابن يعيش، مصدر سابق، ٣١٦/٥.

المبحث الثالث: الحروف الصحيحة المشبّهةُ بحروف صحيحة مُشَبّهة بحروف العلة

المطلب الأول: حرف السين

السين حرف صحيح مُشَبَّه بالتاء، والتاء حرف صحيح مشبَّه بالواو من حروف العلة؛ وذلك لسببين:

الأول: التقارب الشديد في المخرج بين السين والتاء؛ ولذلك قال سيبويه: "السين لم تجد حرفاً أقرب إلى التاء في المخرج والهمس حيث أرادوا التخفيف منها"(١)؛ فالسين عند علماء اللغة الأوائل حرف لثوي رخو مهموس يخرج من طرف اللسان الأيمن من أصُول الأضراس إِلَى أصُول الثنايا الْعليا(٢).

وعند علماء اللغة المعاصرين رمزه (s) وهو صوت لَثَوِيّ احتكاكيّ (رخو) مهموس، يخرج عند التقاء اللسان مع مقدمة الثنايا العليا مع مَنْفَذ للهواء، ولا تَهْتَزّ الأوتار الصوتية عند النطق به(٣).

(١) سيبويه، مصدر سابق، ٤/٤٨٤.

(٢) محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، (بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م)، ١/٤٥؛ وينظر، ابن يعيش، مصدر سابق، ٥/٣١٧.

(٣) أنيس، مصدر سابق، ص:٧٦، وينظر بشر، مصدر سابق، ص٣٠١.

الشكل رقم (٦)

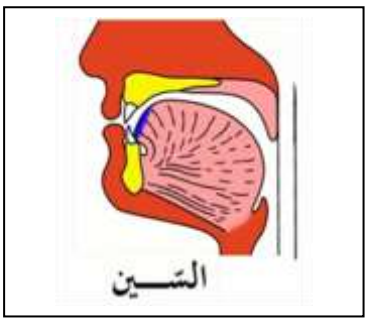

صورة توضيحية لمخرج السين

والتاء حرف شديد مهموس مُرَقَّق يخرج عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا [(١)]، وعند المعاصرين صوت أسناني لثوي انفجاري (شديد) مهموس لا تتذبذب له الأوتار الصوتية، ويقف الهواء حال النطق به عند نقطة التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا [(٢)].

فكل منهما يخرج عند التقاء اللســـان بأصـــول الثنايا العليا مع الاختلاف في جريان الصــوت واحتباســه، فالصــوت يجري عند النطق بالســين؛ لأنَّه حرف رخو، ويحتبس عند النطق بالتاء بسبب الشدة المتصفة بها.

الثاني: اتفاق الســين والتاء في صــفة الهمس وهي صــفة ضــعيفة [(٣)]، والحرف المهموس هو الحرف الذي يجري معه الهواء عند النطق به؛ قال سـيبويه:"وأما المهموس فحرفٌ أُضْعِف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه"[(٤)].

وتميزت التاء عن السين بصفة الشدة، وهي صفة تمنع الصوت من الجريان عند

(١) ابن جني، مصدر سابق، ١٥٨/١.

(٢) بشر، مصدر سابق، ص:٢٤٩.

(٣) ابن سيده، مصدر سابق، ١٨٠/٤؛ وينظر ابن يعيش، مصدر سابق، ٣١٧/٥.

(٤) سيبويه، مصدر سابق، ٤٣٤/٤.

النطق بالحرف المتصف بها؛ ويسميها المعاصرون (انفجارية)؛ لانحباس الصوت عند النطق بها ثم انفجاره وخروجه.

فلما تميزت التاء عن السين بصفة الشدة ارتفعت عنها لتُشَبَّه بحروف العلة، وشُبِّهَت السين بالتاء لما ضَعُفت عن حروف المد بصفة الرخاوة، على أن الشدة التي في التاء يقابلها الصفير في السين والذي يَجْبُر ضعف الهمس الذي اتصفت به؛ قال ابن مالك: "فإنَّ السين رخوة والتاء شديدة، إلاَّ أنَّ في السين صفيراً يقاوم الشدة ويفضُل عليها" (١).

(١) ابن مالك، مصدر سابق، ص:١٨٣.

المطلب الثاني: حرف اللام

اللام حرف صحيح مُشبّه بالنون، والنون حرف صحيح مُشَبَّه بحروف العلة؛ وذلك لسببين:

الأول: التقارب الشديد بينهما في المخرج قال ابن يعيش: "أمَّا اللّام فمُشْبِهةٌ للنُّونِ، من حيثُ تَستطيلُ في مخرجها حتّى تلحقَ بمخرج النون"[(١)]؛ فاللام يخرج عند التقاء طرف اللسان مع أصول الثنايا متّصلا بالحنك الأعلى؛ قال المبرد: " اللَّام ومخرجه من حَرْفِ اللِّسَان متَّصلا بِمَا يحاذيه من الضاحك والثنايا والرباعيات"[(٢)].

ورمز اللام عند المعاصرين (l)، وهو صوت يخرج من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان من بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية[(٣)].

شكل رقم (٧)

صورة توضيحية لمخرج اللام

والنون حرف يختلف مخرجه باختلاف حركته، فإن كان ساكنا يخرج من الأنف والخياشيم فيُشْبِه حروف العلة في الغنة ويشبه امتداد الألف في الحلق، وإن كانت

(١) ابن يعيش، مصدر سابق، ٣١٧/٥.

(٢) المبرد، مصدر سابق، ٢٣١/١.

(٣) أنيس، مصدر سابق، ص:٦٤، وينظر بشر، مصدر سابق، ص:١٨٦.

النون متحركة فتخرج من طرف اللسان متصلا باللثة، وفتح مجرى الأنف [١].

واتفق معهم المعاصرون من علماء اللغة، فالنون عندهم صوت أنفي مجهور، يخرج من طرف اللسان متصلا باللثة وفتح مجرى الأنف، وإحداث ذبذبة في الأوتار الصوتية [٢].

ولشدة التقارب بين اللام والنون في المخرج ذهب بعض العلماء إلى أنهما يخرجان من نفس المخرج؛ قال أبو حيان: "والمخارج ستة عشر، خلافًا لقطرب، والجرمي، والفراء، وابن دريد، في زعمهم أنها أربعة عشر، ومحل الخلاف هو: مخرج اللام، والنون، والراء: فمذهب هؤلاء أنه مخرج واحد، ومذهب الجمهور أنها ثلاثة مخارج، وهو الصحيح لتباينها عند الاختبار" [٣].

الثاني: الاتفاق الشديد في الصفات، فهما حرفان يتفقان في الجهر والرخاوة والإذلاق؛ لأنَّهما من طرف اللسان وطرف كل شيء ذَلَقُه، ولكن تميزت النون بالغنة فقَوِيَت على اللام فشُبِّهَت بحروف العلة وشُبِّهَت اللام بها؛ ولذلك يُنَبِّه علماء التجويد قارئَ القرآن الكريم إلى وجوب الاحتراز عند نطق اللام الساكنة وبعدها نون، نحو قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ ﴾ [٤]؛ لئلا تدغم في النون، قال مكي القيسي: "وذلك أن اللام حرف انحرف من مخرجه إلى مخرج النون، فإدغام اللام إذا سكنت في النون يسارع إليه اللسان للتقارب الذي بينهما" [٥].

(١) ابن جني، مصدر سابق، ٦١/١، وينظر ابن يعيش، مصدر سابق، ٣١٧/٥.

(٢) بشر، مصدر سابق، ص:١٨٨.

(٣) أبو حيان، مصدر سابق، ٦/١.

(٤) سورة النبأ آية (١٣)

(٥) القيسي، مصدر سابق، ص:١٨٨.

المطلب الثالث: حرف الهاء

الهاء: حرف صحيح مُشَبَّه بالهمزة، والهمزة حرف صحيح مُشَبّه بالألف من حروف العلة؛ وذلك لأربعة أسباب:

الأول: التقارب الشديد في المخرج بين الهمزة والهاء؛ قال ابن يعيش: "أمَّا الهاء فمُشْبِهةٌ للهمزة، من جهة تقارب مخرجيهما؛ لأنَّهما من حروف الحلق"، فالهاء فحرفٌ خفيّ مهموسٌ يخرج من أقصى الحلق (١).

ورمزه عند المعاصرين (h)، وهو صوت حنجري احتكاكي مهموس، يظلّ المزمار منبسطا عند نطقه ولا تتذبذب له الأوتار الصوتية، واندفاع الهواء يحدث نوعا من الحفيف يُسمَع في أقصى الحلق (٢).

والهمزة: حرف حلقي شديد مجهور، يخرج من أقصى الحلق فهما في المخرج سواء وقويت الهمزة بصفة الشدة المتصفة بها.

ويرى د. إبراهيم أنيس أنّ العلّة الصوتية لتشبيه الهاء بحروف العلة، هي أنّ الفم عند النطق بالهاء يتّخِذ وضعا يُشْبِه الوضع الذي يتّخِذه عند النطق بأصوات اللين (٣).

(١) سيبويه، مصدر سابق، ٤/٤٣٣؛ وينظر، المبرد، مصدر سابق، ١/١٥٥؛ ابن يعيش، مصدر سابق، ٥/١١؛ ابن يعيش، مصدر سابق، ٥/١٤٢.

(٢) أنيس، مصدر سابق، ص: ٨٨؛ وينظر، بشر، مصدر سابق، ص:٣٠٤.

(٣) أنيس، مصدر سابق، ص:٨٨.

الشكل رقم (٨)

صورة توضيحية لمخرجي الهمزة والهاء

الثاني: الهاء حرف مهموس، والهمس صفة ضعف تناسب الضعف في حروف العلة، وتميزت الهمزة بصفة الشدة فارتفعت عن الهاء فشُبِّهت بالألف من حروف العلة، وشُبِّهَت الهاء بالهمزة لما ضعفت بصفة الهمس (١).

الثالث: أن الهاء تقع وصلًا في الشعر متحركة وساكنة، والوصل في الشعر نوعان:

الأول: حرف مد يتولد من إشباع حركة الروي؛ ليصبح حرف علة ألفا أو واوًا أو ياء؛ وحروف العلة لا تكون إلا ساكنة.

الثاني: هاء ساكنة أو متحركة تلي حرف الروي (٢).

فأَشْبَهَت الهاء حروف العلة في وقوعها وصلا في الشعر؛ ولذلك قال الأخفش الأوسط: "لأنّ الشعر وُضع للغناء والترنّم والحداء، وأكثر ما يكون ذلك في آخر البيت، فزادوا حروفاً يجري فيها الصوت؛ وذلك أنّ الصوت لا يجري إلاّ في حروف المدّ واللّين، وهنّ الياء والواو الساكنتان والألف، وأمّا الهاء نحو هاء حمزة، وهاء

(١) المبرد، مصدر سابق، ١/١٥٥؛ وينظر، ابن عصفور، مصدر سابق، ص:٤٣١؛ ابن يعيش، مصدر سابق، ٥/٣١٧.

(٢) عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، (بيروت، دار النهضة العربية)، ص:١٤٣.

الإضمار نحو غلامه وغلامها، والهاء التي تتبين بها الحركة، نحو: هاء آرمه وأغزه وعمّه، تريد ارم واغز وعمّ، فإنما أدخلت الهاء لتتبين بها حركاتهن فجعلوهنَّ وصلاً إذا تحرّك ما قبلهن بحركة هاء الإضمار، شبهوهنَّ بالياء والواو والألف"[(١)].

وضَعُفَت الهاء عن حروف العلة ببُعدها عن حروف العلة في المخرج، واتّصافها بالهمس فشُبّهت بحرف أقوى صفة وأقربَ لحروف العلة منها وهو الهمزة، وشُبِّهت هي بالهمزة؛ لأنَّها اتفقت معها في المخرج وضعفت عنها بصفة الهمس، وبوقوعها وصلا في الشعر مثل حروف العلة؛ ولذلك قال ابن جني: " الهاء حرف خَفيٌّ مهموس يُشَبَّه بحروف العلّة؛ ألا تراه يقع وصلاً في الشّعر كحروف العلّة، وينبغي أن يكون أضعف من حروف العلّة؛ لأنّ حروف العلّة لا تكون وصْلاً إلاّ سواكن، والهاء تكون وصلا ساكنة ومتحركة، فدلَّ على أنّ حركتها لا يُعْتَدُّ بها"[(٢)].

الرابع: جواز إمالة التاء عند الوقف عليها وذلك لصيرورتها هاء تأنيث عند الوقف فتمال مع ما قبلها؛ لشبهها بحروف المد: الألف، والواو، والياء في المخرج؛ قال سيبويه: "لأنَّ الهاء من مخرج الألف، والألف تشبه الياء والواو، تشبههما في المد، وهي أختهما"[(٣)].

واختلفت هاء التأنيث عن حروف العلة بتحركها فحروف المد ساكنة، وعلة اشتراكها في المخرج مع الألف والواو والياء علّة عامة لا تشير إلى العلّة الحقيقية لإمالة هاء التأنيث وهي شبهها بألف التأنيث المقصورة كما أشار إلى ذلك سيبويه بقوله: "سمعت العرب يقولون: ضربت ضربة، وأخذت أخذة، وشبّه الهاء بالألف فأمال ما قبلها، كما يميل ما قبل الألف"[(٤)]، قَال أبو حيَّان: "ولم يُبَيّن سيبويه بأي ألفٍ

(١) سعيد بن مسعدة الأخفش، القوافي، ص:١٤.

(٢) ابن جني، مصدر سابق، ص٤١٨.

(٣) سيبويه، مصدر سابق، ١٨٩/٤.

(٤) سيبويه، المصدر السابق، ١٤٠/٤.

شُبِّهت، وَالظاهر أنَّها شُبِّهت بألف التأنيث؛ لاشتراكهما في معنى التأنيث"[١].

وسبب إلحاق هاء التأنيث بألف التأنيث المقصورة في الإمالة للشبه بينهما لفظًا وحكمًا؛ أما لفظًا فاتفاقهما في المخرج، وهو أقصى الحلق، ولخفائها كخفاء ألف التأنيث، والزيادة على أصول الكلمة والتطرف في آخر الكلمة، وسكون كل واحدة منهما، وفتح ما قبل كل واحدة منهما، وأما حكمًا فهو الدلالة على التأنيث، والاختصاص بالأسماء الجامدة والمشتقة[٢].

وقد نسب جماعة من العلماء إلى أبي الحسن الأخفش الأوسط، القول بأن الهاء تخرج من مخرج الألف لقوله "وإن كانت الهاء لا يجري فيها الصوت؛ فلأنها حرفٌ ضعيفٌ خفيّ المخرج، فأشبه بخفائه حروف اللّين، ومع ذا أنَّ مخرجها ومخرج الألف واحد"[٣].

ورده جمع من العلماء قال ابن يعيش: "وزعم أبو الحسن أنّ ترتيبها: الهمزةُ، ثمّ الهاء، ومخرجُ الهاء هو مخرجُ الألف، لا قبله، ولا بعده، والذي يدلّ على فساده أنّنا متى حرّكنا الألف، انقلبت إلى أقرب الحروف إليها، وهي الهمزة، ولو كانت الهاء من مخرجه، لكانت أقربَ إليها من الهمزة، فكان ينبغي إذا حرّكتَها أن تصير هاءً "[٤].

(١) أبو حيان، مصدر سابق، ٥٣٣/٢.

(٢) أبو حيان، مصدر سابق، ٥٣٣/٢؛ وينظر خالد بن عبد الله الأزهري، التصريح بمضمون التوضيح في النحو، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ٦٥٢/٢؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (مصر، المكتبة التوفيقية،)، ٤٢٣/٣.

(٣) الأخفش، مصدر سابق، ص١٣.

(٤) ابن يعيش، مصدر سابق، ٥٢٦/٥.

والقارئ لنص الأخفش والسياق الذي ورد فيه يدرك أن الأخفش يقصد بقوله: "مخرجها ومخرج الألف واحد"، هاء التأنيث عند الوقف عليها في روي الشـــعر وهو مقصود قول سيبويه: "لأن الهاء من مخرج الألف، والألف تشبه الياء والواو، تشبههما في المد، وهي أختهما"[(١)]، ولذلك يجوز إمالتها تشبيها لها بألف التأنيث المقصورة.

(١) سيبويه، مصدر سابق، ١٨٩/٤.

الخاتمة

من خلال البحث في حروف العلة والحروف الصحيحة المشَبَّهة بها، وقفت على مجموعة من النتائج وهي

١- الحروف المشبهة بحروف العلة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: (الهمزة) حرف مختلف بين العلماء.

القسم الثاني: (الميم والنون والتاء) حروف صحيحة مشبَّهة بحروف العلة

القسم الثالث: (اللام والسين والهاء) حروف صحيحة مشبَّهَة بحروف صحيحة مشبَّهَة بحروف العلة.

٢- الهمزة حرف صحيح مشبَّه بحروف العلة، وهو أقرب الحروف الصحيحة إلى حروف العلة على القول الراجح عند الباحث.

٣- الميم أقرب الحروف الصحيحة لحروف العلة عند بعض علماء اللغة؛ بسبب تقاربه في المخرج مع الواو، والغنة الزائدة في الميم والتي تشبه المد واللين الزائدة في حروف العلة.

٤- النون شُبِّهت بحروف العلة للشّبه الصوتيّ بينهما من جهة الغنة، وهي صفة ضعف تناسب ضعف المد واللين في حروف العلة، ومن العلماء من يرى أنها أقرب الحروف الصحيحة لحروف العلة؛ لكثرة أوجه الشبه بينها وبين حروف العلة.

٥- شبّهت التاء بحروف العلة بسبب التقارب الصوتي بين مخرجها ومخرج الواو من حرف العلة، وكذلك الشبه الصوتي بينها وبين جميع حروف العلة.

٦- السين حرف صحيح مشَبَّه بالتاء، والتاء حرف صحيح مشبَّه بحروف العلة، وتميزت التاء عن السين بصفة الشدة فارتفعت عنها لتُشَبّه بحروف العلة، وشُبِّهت السين بالتاء لما ضعفت عن حروف العلة بصفة الرخاوة.

٧- النون واللام حرفان يتفقان في الجهر والرخاوة والاذلاق؛ لأنَّهما من طرف اللسان، وتميزت النون بالغنة فقويت على اللام فشُبِّهت بحروف العلة

وشُبِّهت اللام بها.

٨- الهمزة والهاء حرفان يتفقان في المخرج، وقويت الهمزة بصفة الشدة المتصفة بها، وضَعُفت الهاء بصفة الهمس فشُبِّهت الهاء بالهمزة وشُبِّهت الهمزة بحروف العلة.

٩- جمال الإيقاع في الكلمة العربية وتناسق أصواتها، ولذلك تستريح النفس لسماع أصواتها المتّسقة بين الجهر والرخاوة والشدة والهمس، فالحروف المشبهة بحروف العلة لم تُشَبّه بها عبثا، وإنما العلة في اعتبار هذه الحروف مشبَّهة بحروف العلة هو التقارب في المخرج والتشابه في صفات الضعف وكذلك التشابه في صفة زائدة كالغنة.

١٠- الحروف الصحيحة المشبّهة بحروف العلة إنما شُبِّهت بها لعلّتين؛ التقارب الصوتي في المخرج، والاتفاق في صوت زائد ضعيف يشبه الصوت الزائد الضعيف في حروف العلة كالغنة في الميم والنون، وهي صوت زائد ضعيف يناسب صوت المد واللين.

١١- دقة العلماء الأوائل في تحديد مخارج الحروف وصفاتها.

١٢-يرى د. إبراهيم أنيس أن العلة الصوتية لتشبيه النون بحروف العلة، أنها من أوضح الأصوات الساكنة في السمع؛ ولذلك أشبهت من هذه الناحية أصوات اللين.

١٣-ذكر د. إبراهيم أنيس أن العلّة الصوتية لتشبيه الهاء بحروف العلة، هي أنّ الفم عند النطق بالهاء يتّخِذ وضعا يُشْبِه الوضع الذي يتّخِذه عند النطق بأصوات اللين.

المصادر والمراجع

الأخفش، سعيد بن مسعدة. **القوافي**. (د.ن) ، (د.ط) ، (د.ت).

الأزهري، خالد بن عبد الله. **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**. (دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م).

الإستراباذي، محمد بن الحسن. **شرح شافية ابن الحاجب**. حققها: مجموعة من العلماء، (دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ١٣٩٥هـ–١٩٧٥م).

أنيس، إبراهيم. **الأصوات اللغوية** (مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، ١٩٧٥م).

ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**. (المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م).

ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. **أسرار العربية**. (دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م).

باسل، كل محمد. **الدرس الصوتي عند القدماء والمحدثين**، (دبي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة ٧٢ محرم ١٤٣٢هـ ديسمبر ٢٠١٠م).

بشر، كمال. **علم الأصوات**. (دار غريب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠م).

الثمانيني، عمر بن ثابت. **شرح التصريف**. المحقق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، (مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م).

الجزري، محمد بن محمد. **النشر في القراءات العشر**. (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٥).

ابن جني، عثمان بن جني الموصلي. **المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني**. (دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٣هـ–١٩٥٤م).

ابن جني، عثمان بن جني الموصلي. **الخصائص**. (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الرابعة، (د.ت).

ابن جني الموصلي، عثمان بن جني. **سر صناعة الإعراب**. (دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٩٨٥م).

الجوهري، إسماعيل بن حماد. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

ابن الحاجب، عثمان بن عمر. **أمالي ابن الحاجب**. دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، (دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

ابن حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. **ارتشاف الضرب من لسان العرب**. تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، (مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

ابن حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**. المحقق: د. حسن هنداوي، (دار القلم، دمشق، دار كنوز إشبيليا، بيروت، الطبعة: الأولى، (د.ت).

الخولي، محمد علي. **معجم علم الأصوات**. (مطابع الفرزدق التجارية، الطبعة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢).

ابن دُرُسْتَوَيْه، عبد الله بن جعفر. **تصحيح الفصيح وشرحه**. المحقق: د. محمد بدوي المختون، (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

ابن دريد، محمد بن الحسن. **جمهرة اللغة**. المحقق: رمزي منير بعلبكي، (دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م).

ابن السراج، محمد بن السري. **الأصول في النحو**. المحقق: عبد الحسين الفتلي، (مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

سيبويه، عمرو بن عثمان. **الكتاب**. المحقق: عبد السلام محمد هارون، (مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

ابن سـيده، علي بن إسماعيل. **المخصـص**. المحقق: خليل إبراهيم جفال، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. المحقق: عبد الحميد هنداوي، (المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ط)، (د.ت).

الصـالح، صـبحي. **دراسـات في فقه اللغة**. (دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٣٧٩).

عبد التواب، رمضـان. **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**. (مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

عتيق، عبد العزيز. **علم العروض والقافية**. (دار النهضـة العربية بيروت، (د.ط) ، (د.ت).

ابن عصـفور، علي بن مؤمن. **الممتع الكبير في التصـريف**. (مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م).

الفارسيّ، الحسن بن أحمد. **التعليقة على كتاب سيبويه**. المحقق: د. عوض بن حمد القوزي، (الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

الفراهيـدي، الخليـل بن أحمـد. **العين**. المحقق: د. مهـدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

القيسي، مكي بن أبي طالب. **الرعاية**. تحقيق: د. أحمد حسن فرحات. (دار عمار، عمَّان، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

ابن مالك، محمد بن عبد الله. **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. المحقق: محمد كامل بركات، (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م).

المبرد، محمد بن يزيد. **المقتضـب**. المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، (عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

المرادي، حسن بن قاسم. **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**. شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م).

ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**. (دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ).

ابن يعيش، يعيش بن علي. **شرح المفصل للزمخشري**. قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، (دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

Bibliography

Al-Akhfash, Saʿīd bin Masʿadah. **Al-Qawāfī**.

Al-Azharī, Khālid bin ʿAbdillāh. **Sharh al-Taṣrīḥ ʿalā al-Ṭawḍīḥ aw al-Taṣrīḥ be Maḍmūn al-Tawḍīḥ fī al-Naḥw**. (Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah – Beirut – Lebanon, 1st ed. 1421 AH – 2000).

Al-Istirbādhī, Muhammad bin al-Ḥusain. **Sharḥ Shāfiyat ibn al-Ḥājib**. Investigated by: a group of investigators, (Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut – Lebanon: 1395 AH – 1975).

Anīs, Ibrāhīm. **Al-Aṣwāt al-Lughawiyyah**. (Maktabat al-Anglo al-Miṣriyyah, 5th ed. 1975).

Ibn al-Anbārī, ʿAbd al-Raḥmān bin Muhammad. **Al-Inṣāf fī Masāʾil al-Khilāf baina al-Naḥwiyīn al-Baṣriyīn wa al-Kūfiyīn**. (al-Maktabat al-ʿAṣriyyah, 1st ed. 1424 AH – 2003).

Ibn al-Anbārī, ʿAbd al-Raḥmān bin Muhammad. **Asrār al-Lugha**. (Dār al-Arqam bin Abī al-Arqam, Beirut: 1st ed. 1420 AH – 1999).

Bāsil, Kullu Muhammad. **Al-Darss al-Ṣawtī ʿenda al-Qudamā wa al-Muḥdathīn**. (Dubai: Majallat Āfāq al-Thaqāfa wa al-Turāth, year 72, Muharram 1432 AH, December 2010).

Bishr, Kamāl. **ʿIlm al-Aṣwāt**. (Dār Gharīb, Cairo: 1st ed. 2000).

Al-Thamāmīnī, ʿUmar bin Thābit. **Sharḥ al-Taṣrīf**. Investigated by: dr. Ibrāhīm bin Sulaimān al-Buʿaimī, (Maktabat al-Rushd, Riyadh: 1st ed. 1419 AH – 1999).

Al-Jazarī, Muhammad bin Muhammad. **Al-Nashr fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr**. (king Fahd complex for printing the noble Qurʾān, al-Madīnah al-Munawwarah, 1435 AH).

Ibn Jinnī, ʿUthmān bin Jinnī al-Mawṣilī. **Al-Munṣif Sharḥ Kitāb al-Taṣrīf li Abī ʿUthmān al-Māzinī**. (Dār Iḥyā al-Turāth al-Qadīm, 1st ed. 1373 AH – 1954).

Ibn Jinnī, ʿUthmān bin Jinnī al-Mawṣilī. **Al-Khaṣāʾiṣ.** (al-Haiʾat al-Miṣriyyah al-ʿĀmah lil Kitāb, Cairo: 4th ed.).

Ibn Jinnī, ʿUthmān bin Jinnī al-Mawṣilī. **Sirr Ṣanāʿat al-Iʿrāb**. (Dār al-Qalam, Damascus, 1st ed. 1985).

Al-Jawharī, Ismāʿīl bin Ḥammād. **Al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lugha wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah**. Investigated by: Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, (Dār al-ʿIlm lil Malāyīn, Beirut: 4th ed. 1407 AH – 1987).

Ibn Ḥājib, ʿUthmān bin ʿUmar. **Āmālī ibn al-Ḥājib.** Study and investigation: dr. Fakhr Ṣāleh Sulaimān Qudāra. (Dār ʿAmmār, Jordan: Dār al-Jīl, Beirut: 1409 AH – 1989).

Ibn Ḥayyān al-Andolosī, Muhammad bin Yūsuf. **Irtishāf al-Ḍarb min Lisān al-ʿArab**. Investigation, commentary and study: Rajab ʿUthmān Muhammad. Revision: Ramaḍān ʿAbd al-Tawwāb. (Maktabat al-Khanjī, Cairo: 1st ed. 1418 AH – 1998).

Ibn Ḥayyān al-Andolosī, Muhammad bin Yūsuf. **Al-Tadhyīl wa al-Takmīl fī Sharḥ Kitāb al-Tashīl**. Investigated by: dr. Ḥasan Hindāwi. (Dār al-Qalam, Damascus: Dār Kunuz Ishbīlia, Beirut: 1st ed.).

Al-Khawlī, Muhammad ʿAli. **Muʿjam ʿIlm al-Aṣwāt**. (Maṭābiʿ al-Farazdaq al-Tijāriyyah, 1402 AH – 1982).

Ibn Durustuwaiḥ, ʿAbdullāh bin Jaʿfarr. **Tashḥīḥ al-Faṣīḥ wa Sharḥuh**. Investigated by: Dr. Muhammad Badawī al-Makhtūn, (the supreme council for Islamic affairs, Cairo: 1419 AH – 1998).

Ibn Duraid, Muhammad bin al-Ḥasan. **Jamharat al-Lugha**. Investigated by: Ramzī Munīr Baʿlabakkī. (Dār al-ʿIlm lil Malāyīn , Beirut: 1st ed. 1987).

Ibn al-Sarrāj, Muhammad bin Sarrī. **Al-ʾUṣūl fī al-Nahw**. Investigated by: ʿAbd al-Ḥusain al-Fatlī, (Muassat al-Risāla, Lebanon – Beirut).

Sībawaiḥ, ʿAmrū bin ʿUthmān. **Al-Kitāb.** Investigated by: ʿAbd al-Salām Hārūn. (Maktabat al-Khanjī, Cairo: 3rd ed. 1408 AH – 1988).

Ibn Sīdah, ʿAli bin Ismāʿīl. **Al-Mukhaṣaṣ**. investigated by: Khalīl Ibrāhīm Jaffāl. (Dār Iḥyā al-Turāth al-ʿArabī, Beirut: 1st ed. 1417 AH – 1996).

Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān bin ABī Bakr. **Hamʿ al-Hawāmiʿ fī Sharḥ Jamʿ al-Jawāmiʿ**. Investigated by: ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, (al-Maktabat al-Tawqīfiyyah, Egypt).

Al-Ṣāleh, Ṣubhī. **Dirāsāt fī Fiqh al-Lugha**. (Dār al-ʿIlm lil Malāyīn, 1st ed, 1379 AH).

ʿAtīq, ʿAbd al-ʿAzīz. **ʿIlm al-ʿArūḍ wa al-Qāfiyyah**. (Dār al-Nahḍat al-ʿArabiyyah, Beirut).

Ibn ʿUṣfūr, ʿAli bin Muʾmin. **al-Mumtiʿ al-Kabīr fī al-Taṣrīf**. (Maktabat Lubnān, Beirut: 1st ed. 1996).

Al-Fārisī, al-Ḥasan bin Aḥmad. **Al-Taʿlīqa ʿalā Kitāb Sībawaih**. Investigated by: dr. ʿIwaḍ bin Ḥamad al-Qouzī, (1st ed. 1410 AH – 1990).

Al-Farāhīdī, al-Khalīl bin Aḥmad. **Al-ʿAin.** Investigated by: Dr. Mahdī al-Makhzoumī, Dr. Ibrāhīm al-Sāmurāʾī. (Dār wa Maktabat al-Hilāl, Beirut).

Al-Qaisī, Makkī bin Abī Ṭālib. **Al-ʿInāyah**. Investigated by: dr. Aḥmad Ḥasan Farḥāt. (Dār ʿImār, Oman: 3rd ed. 1417 AH – 1996).

Ibn Mālik, Muhammad bin ʿAbdillāh. **Tashīl al-Fawāʾid wa Takmīl al-Maqāṣid**. Investigated by: Muhammad Kamāl Barakāt. (Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1387 AH – 1967).

Al-Mubarrid, Muhammad bin Yazīd. **Al-Muqtaḍab**. Investigated by: Muhammad ʿAbd al-Khāliq ʿUḍaima. (ʿĀlam al-Kutub, Beirut).

Al-Murādī, Ḥasan bin Qāsim. **Tawḍīḥ al-Maqāṣid wa al-Masālik be Sharḥ Alfiyat ibn Mālik**. Commentary and investigation of ʿAbd al-Raḥmān ʿAli Sulaimān. (Dār al-Fikr al-ʿArabī, 1st ed. 1428 AH – 2008).

Ibn Manẓūr, Muhammad bin Mukrim. **Lisān al-ʿArab**. (Dār Ṣādir, Beirut: 3rd ed. 1414 AH).

Ibn Yaʿīsh, Yaʿīsh bin ʿAli. **Sharḥ al-Mufaṣṣal li al-Zamakhsharī**. Forwaded by: dr. Email Badīʿ Yaʿqūb. (Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut: 1st ed. 1422 AH – 2001).

جدول الأشكال

رقم الشكل	معناه	الصفحة
١	صورة توضيحية لمخرج الهمزة	٨
٢	صور توضيحية لحروف العلة	١٢
٣	صورة توضيحية لمخرج الميم	١٢
٤	صورة توضيحية لمخرج النون	١٧
٥	صورة توضيحية لمخرج التاء	١٩
٦	صورة توضيحية لمخرج السين	٢١
٧	صورة توضيحية لمخرج اللام	٢٣
٨	صورة توضيحية لمخرجي الهمزة والهاء	٢٥